حرف الطاء

حرف الطاء

الطائر :

الطائر من الحيوان كل ما يطير فى الهواء بجناحين . وفى التنزيل العزيز : ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام : ٣٨] . والجمع طير وأطيار وطيور . وقال أبو عبيدة وقطرب : ويقع الطير على الواحد والجمع. وقال ابن الأنبارى: « الطير جماعة، وتأنيثها أكثر من التذكير ، ولا يقال للواحد : طير بل طائر ، وقلما يقال للأنثى : طائرة » .

والطيور من الحيوانات الفقارية ذوات الدم الحار ، أجسامها مغطاة بالريش ومركبة من رأس وعنق وجذع وطرفين . وينتهى الجذع بذيل قصير بحيث يشبه جسم الطائر القارب فى شكله الخارجى العام. ورأس الطائر صغير بالنسبة للجسم، وذلك راجع إلى ضرورة توفير توازن للجناحين فى انبساطهما أثناء الطيران . والفم كائن فى مقدمة الرأس ، وينتهى بمنقار قرنى صلب يقاس عادة من الطرف إلى قاعدة الجبهة لمعرفة الصنف والنوع .

وبالمنقار فتحتان تختلفان شكلاً باختلاف نوع الطائر ، والعينان كبيرتان نوعًا، وخلف كل منهما فتحة الأذن الخارجية ، ويلى الرأس القفا فالعنق فالظهر فالعجز فالذيل ، ومن أسفل خلف الحلق يوجد الصدر فالبطن فالمخرج . وبأعلى الذيل غدة كمثرية الشكل تعرف بالغدة الزيتية تفرز سائلاً زيتيًا يستخدمه الطائر فى تنظيف ريشه من الأدران . وأصابع اليد مغطاة بالريش ، وبها زوائد قرنية هى الأظافر ، فى حين تنتهى أصابع القدم بمخالب كبيرة .

ويتكون الجناح من ريش القوادم ، وهى المتصلة بأصابع اليد ، ثم الخوافى وهى المتصلة بعظام الساعد ، ويتصل بالكتف الريش الكتفى ، وبالإبط الريش الإبطى . ويتساقط ريش الطائر كل عام ليحل محله ريش غيره ، وهو لا يتساقط دفعة واحدة ، بل اثنتين اثنتين . وفرخ الطائر عندما يفقس من البيضة يرى مغطى بريش ناعم كالزغب ، سرعان ما يُستبدل به ريش أكثر صلابة وأخشن ملمسًا .

وتزيد سرعة أسرع الطيور على ١٦٠ كيلو مترًا فى الساعة ، ولا يوجد أي حيوان آخر يفوق الطيور فى سرعتها . وكل الطيور تمتلك أجنحة ، ولكن بعضها لا يستطيع الطيران كالنعام والبطريق . وتستخدم النعامة أجنحتها للحفاظ على توازنها فقط . ويسبح طائر البطريق مستخدمًا جناحيه كزعانف .

ويوجد فى الطبيعة نحو ٩٣٠٠ نوع من الطيور ، أصغرها هو طائر النحل الطنان الذى يصل طوله إلى نحو خمسة سنتيمترات فقط ، وأكبر الطيور هو النعام الذى يصل ارتفاعه إلى مترين ونصف المتر. وتعيش الطيور فى جميع أرجاء العالم من الأقاليم القطبية إلى المدارية. وهى تفقس من البيض . وتضع الأنثى فى معظم أنواع الطيور بيضها على عش تبنيه بنفسها أو يبنيه شريكها أو كلاهما معًا .

وللكثير من الطيور فوائد للإنسان ، حيث تقدم بعض الطيور مثل البط والدجاج اللحم والبيض للطعام ، كما تساعد الطيور المزارعين بأكلها الحشرات التى تهاجم محاصيلهم . وهناك بعض الطيور التى تسبب الأضرار للمزارعين بأكلها المحاصيل والفواكه .

الطائفة :

هى الجماعة أو الفرقة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ** ﴾ [آل عمران: ٦٩]. والطائفة Class فى علم البلورات (أحد فروع الجيولوجيا) هى واحدة من ٣٢ مجموعة قسمت إليها البلورات على أساس عناصر التماثل فيها.

الطارق :

الطارق فى اللغة : هو الآتى ليلاً أو الحادث ليلاً . ويقال : طرق النجم طروقًا أى طلع ليلاً ، وهو النجم الطارق . وقد فسره القرآن الكريم بأنه ﴿ **النَّجْمُ الثَّاقِبُ** (٣) ﴾ [الطارق]. ويقول الشيخ مخلوف: والمراد بالطارق هو «النجم البادى بالليل. وأصله: الآتى ليلاً؛ لأنه فى الأكثر يجد الأبواب مغلقة فيطرقها، ثم اتسع فيه فأطلق على كل ما يأتى ليلاً ، ومنه النجم الطالع بالليل ، ثم فسره ـ سبحانه وتعالى ـ بقوله : النجم الثاقب أى : المضىء كأنه يثقب الظلام بنوره فينفذ فيه .

ويرى بعض أنصار التفسير العلمى للقرآن أن المراد بالطارق أو النجم الثاقب : هو ما يعرف فلكيًا باسم (الثقب الأسود) . ووفقًا لنظرية النسبية فإن هذا الثقب

عبارة عن موقع فى الفضاء،وليس جسمًا ماديًا مرئيًا، يحيط به مجال لقوة الجاذبية تبلغ شدته حدًا لا يسمح بالتعايش السلمى مع أى شكل من أشكال المادة الكتلية .

الطاعة :

الطاعة : الامتثال للأوامر واجتناب النواهى ، ونقيضها المعصية .

وتختلف دوافعها باختلاف ما بين المطيع والمطاع :

فطاعة العبد لله ورسوله : مصدرها الإيمان بهما والانقياد لأوامرهما ابتغاء رضاهما ونوال رحمة الله والفوز بجنته ، وهذه الطاعة لا حدود لها، ولا تحفظات عليها ، ولا استثناءات فيها ، وما عداها يجب ألا يتم إلا فى حدود شرع الله ، فلا يطاع غير الله إلا فيما يرضى الله ولا يند عن شرعه ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾ [النساء : ١٣] .

وطاعة الإنسان لولى الأمر : الامتثال لضوابط المجتمع وقوانين العمل حفظًا على كرامة الشخص وحرصًا على لقمة العيش فى عزة نفس وراحة بال ، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ [النساء:٥٩].

طاعة الولد لوالديه : الحب والاحترام والتقدير لما بذلاه له فى الصغر ، وامتثال أوامر الله بطاعتهما ، ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾

[الإسراء : ٢٣]

طاعة العدو إذا ملك : الخوف منه والضَّن على النفس مما قد يفعل .

ولا تكون الطاعة إلا قبولاً لأمر يصدر من الآمر للمأمور ولو جملة ، أما دواعيها فقد أشرنا إليها .

والطَّوْع : الخضوع والانقياد، ونقيضه الكَرْه، وفى التنزيل: ﴿ **فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** (١١) ﴾ [فصلت]. فذكر الطوع وذكر مقابله.

وتذكر الطاعة حيث تكون من أعلى ومن محب ومن مساو ومن عدو إلى غير ذلك ، وقد يُمْتثل الأمر فيها عن استسلام أو حب أو احترام أو خوف . . . بين

الآمر والمأمور ، وقد يُعصى الآمر فلا يُطاع : ﴿ **وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ** ﴾ [النساء : ٨١] ، أما إذا ذكر الطَّوع فإنه يدل على صدور الأمر له من الأعلى للأدنى ، وفيه دلالة على الانقياد الذى لا عصيان فيه ولا خروج على أمر الآمر : ﴿ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ولم يستخدموا الطوع فى القرآن إلا فيما يُطاع فيه الأمر ضرورة؛ سواء عن رضا أو عن انقياد وامتثال ، ولذا ورد المقابل للطوع وهو الكره فى مواضع استعماله ، وقد تستعمل الكلمة فى معرض التيئيس من الاستجابة للأمر كقوله تعالى للمنافقين: ﴿ **قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ** ﴾ [التوبة : ٥٣] على أى الحالين لن تقبل نفقاتكم .

ونقيض الطاعة المعصية أى أن الأمر لم يُنَفَّذ ، أما نقيض الطوع الكُره أى أن الأمر نُفّذَ عن رضا أو إجبار وعنوة ، ويقال : هو طوْع أمرك ، وطوْع يدك ، وطوْع إرادتك، وأطْوع لك من بنانك ، ترى أن الجمل المستعمل فيها اللفظ توحى بالإلزام والانقياد رغبة أو رهبة .

أطاعه إطاعةً : انقاد له ، وطاعه طوعًا ، أو طاع له ، وانطاع له : انقاد، والطَّيّع الطَّائِع ، والمِطْوَاع : المسارع إلى الطاعة .

والطاعة لله ولرسوله وللوالدين وأولى الأمر وصالحى المؤمنين فينا والزوجة لزوجها من الفضائل التى دعا إليها الإسلام،ولا استثناء فى طاعة الله ورسوله، وقد ورد الأمر بها لله ولرسوله فى القرآن كثيرًا وجعلها الحق سببًا فى رضاه، والفوز بالجنة،والنجاة من النار، كما جعل طاعته وطاعة رسوله دليلاً على الإيمان، وما عداهما يشترط أن تتم طاعته فى حدود شرع الله،حتى الوالدين،قال تعالى فى طاعتهما: ﴿**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا**﴾ [لقمان:١٥]، وقال تعالى عن طاعة أعداء الله: ﴿ **وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ** ﴾ [الأحزاب: ٤٨].

وإذا تمت الطاعة لمن يخرج عن شرع الله كانت رذيلة ، قال تعالى عن طاعة قوم فرعون له وهو عدو الله : ﴿ **فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)** ﴾ [الزخرف] ، وذكر ندم أولئك الذين أطاعوا أعداء الله دون روية وتفكير فقال :

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ (٦٧) ﴾ [الأحزاب] ، وأمر نبيه صراحة بعدم طاعة رفقاء الكفر فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [الأحزاب : ١] .

وحذَّرنا من طاعة أهل الكتاب لأن هدفهم يتمثل فى إخراجنا عن صراطه المستقيم إلى معتقداتهم الباطلة فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) ﴾ [آل عمران] . وقد طلبت الرسل من أتباعهم الطاعة ، إذ فى ذلك طاعة لله فقال الكثيرون منهم لأقوامهم : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) ﴾ [آل عمران] (وردت الآية فى القرآن عشر مرات ، انظرها فى سور : آل عمران ، الشعراء ، الزخرف) .

الطاقة :

الطاقة فى اللغة تعنى : القدرة ، وما يستطيع الإنسان أن يفعله بمشقة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، أى : لا تحملنا الشاق الذى لا يكاد يستطاع من التكاليف وما يصعب علينا مزاولته ، وليس معناه: لا تحملنا ما لا قدرة لنا به .

والطاقة فى الاصطلاح : هى المقدرة على مزاولة النشاط وأداء العمل ، وتتخذ الطاقة بضعة أشكال ، فقد تكون فى شكل حرارة أو كهرباء أو حركة ميكانيكية أو فعل كيميائى ، وكل أنواع النشاط التى يأتيها الجسم تحتاج إلى طاقة، وكل متطلبات الجسم من الطاقة يتكفل بها ما يستهلكه من الطعام الذى يحتوى على الطاقة فى شكل كيميائى .

ويتولى الجسم تحويل هذه الطاقة الكيميائية إلى طاقة ميكانيكية تستخدمها العضلات فيما تأتيه من حركات ، وإلى حرارة يستخدمها الجسم فى حفظ درجة حرارته السوية إذا ما انخفضت عنها درجة حرارة الوسط المحيط به ، كما أن جزءًا من الطاقة الكيميائية التى يحتوى عليها الطعام يتحول إلى ضروب أخرى من الطاقة الكيميائية تتزود بها خلايا الجسم وأعضاؤه لتؤدى وظائفها ، والطاقة التى يحتوى عليها الطعام تقدر عادة بالسعر .

وتعرف الطاقة فى العلم الحديث بأنها « القدرة على بذل شغل » . والجول هو وحدة قياس الطاقة . وتعد الشمس أصل جميع مصادر الطاقة فى عالمنا الذى نعيش فيه ، من رياح وفحم ونفط وغاز وغيرها . ويعج الكون حولنا بمصادر أخرى للطاقة بعضها غير معروف وبعضها معروف .

وتقدر كمية الطاقة التى تصل إلينا من الشمس فى كل ثانية بما يعادل تحول ١,٨ كيلو جرام من كتلة الشمس إلى طاقة ، أى ما يعادل تفجير ٤٠,٥ قنبلة هيدروجينية عادية . ويخبرنا العلم أن الشمس تحول ما قدره أربعة ملايين طن من الكتلة إلى طاقة فى الثانية. وحسب معادلة إينشتين الشهيرة : (الطاقة = الكتلة X مربع سرعة الضوء) فإن هذا المقدار ينوف على بليونى ضعف الطاقة الواصلة إلى الأرض تقريبًا . ويرى علماء الفلك أن الكون عند ولادته كان ساخنًا جدًا ومفعمًا بالطاقة والمادة على السواء ، فلما تمدد الفضاء تمدد الإشعاع أيضًا ، بحيث ظل الفضاء دومًا مملوءًا بهذه الطاقة الكهرومغناطيسية ، على أنه كلما كبر حجم الفضاء قل تركيز الطاقة ونقصت كثافتها .

أما علماء فيزياء الجسيمات فيقولون : إنه فى لحظة الخلق كان الكون متناهى الكثافة متناهى الطاقة ويحتل نقطة رياضية حجمها صفر ، ويدعون أن كوننا الحالى بما فيه من كتلة وطاقة كان لا يزيد حجمه على حجم البروتون ، ثم انفجر لينتج شيئًا يشبه الكون الذى نراه اليوم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السعر .　　٢ ـ الطعام .

الطباق :

فى البلاغة : الجمع بين لفظين متقابلين فى المعنى ، وهو من المحسنات المعنوية ، ويضفى على الأسلوب رونقًا وجمالاً إذ يلفت انتباه السامع أو القارئ ، ويشد اهتمامه ، ويجدد نشاطه لاستقبال المعنى المطروح عليه . وقد ورد فى التنزيل كثيراً، وقد يقع الطباق بين اسمين كقول الله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ﴾ [الحج : ٦١]. وقوله : ﴿ **لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ**

إِلَى النُّورِ ﴾ [الحديد: ٩]، وقد يتكرر الطباق فى آيات متتالية فى قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (٢٠) وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ ﴾ [فاطر] ، أو فى آية واحدة كقوله تعالى: ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد : ٣] .

كما يقع الطباق بين فعلين ، كقوله تعالى : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] فتأسوا بمعنى تحزنوا تطابق تفرحوا . ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ (٤٥) ﴾ [النجم] . فالطباق بين الفعلين : أضحك وأبكى وبين الفعلين أمات وأحيا ، وبين الاسمين : الذكر والأنثى . وهناك ما يعرف بطباق السلب والإيجاب كما فى قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٧) ﴾ [النحل] . فالطباق بين يخلق الموجبة المعنى ولا يخلق المنفية .

ومن طباقات القرآن الفريدة قول الله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣) ﴾ [القصص] . حيث طابق بين الليل والنهار ، ثم طابق بين السكون الكائن فى الليل وابتغاء الفضل المتطلب الحركة الكائنة فى النهار . وذكر المتقابلين الأولين ، ثم إردافهما بمتقابلين آخرين مناسبين لهما ، ومبنيين عليهما ، ثم اختيار ابتغاء الفضل بدل التعبير بالحركة التى تشمل الحركة المباحة والمحرمة، فى ذلك كله لمحات بلاغية يعجز عنها أولو النهى، ولا تكون إلا فى القرآن .

ومن طباقات القرآن الفريدة أيضًا ما ورد فى قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ [البقرة] . فالقصاص يستدعى قتل القاتل ، والقتل يقابل الحياة ، لذا قال عنه ابن المعتز : إنه من أملح الطباق وأخفاه .

ومن طباقات القرآن الخفية أيضًا قول الله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [يس : ٨٠] . فكما أن الشجر يستلزم الخضرة ، فالنار تستلزم الحمرة ، وهما معنيان متقابلان .

الطباق فى اللغة : جمع طبق أو طبقة . والطبق : المطابق لغيره المساوى له،

والغطاء، والغشاء، والحال والمنزلة، وغير ذلك. والطبقة : الحال والمنزلة ، والمرتبة والدرجة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ** ﴾ [الملك: ٣]. قال الشيخ مخلوف: ﴿ **سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا** ﴾ أى: بعضها فوق بعض، مصدر طابق مطابقة وطباقًا، من طابق النعل ، أى : جعله طبقة فوق أخرى . وصف به للمبالغة ، أو بتقدير مضاف : أى ذات طباق، قال البقاعى : بحيث يكون كل جزء منها مطابقًا للجزء من الأخرى ، ولا يكون جزء منها خارجًا عن ذلك . وهى لا تكون كذلك إلا أن تكون الأرض كروية ، والسماء الدنيا محيطة بها إحاطة قشر البيضة من جميع الجوانب ، والسماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا ، وهكذا إلى أن يكون العرش محيطًا بالكل » .

وعلى هذا ، فإن مصطلح (الطباق) يصلح للدلالة على حالة التماثل بين كل سماء وغيرها فى السموات السبع . ومن المعروف أن الإنسان لم يتمكن إلى الآن من الوقوف على حجم الكون ، وربما كان كل ما تمكن من معرفته بواسطة أجهزة الرصد يمثل سماء واحدة هى السماء الدنيا ، أو يمثل جزءًا منها . وهناك اعتقاد بين علماء الفلك أنه : « حسب المعادلات الرياضية البحتة لنظرية التوحيد الكبير (وهى نظرية أحدث من نظرية الانفجار العظيم)، فإن كوننا الذى نعيش فيه هو واحد ضمن أكوان عديدة غير متصل بعضها مع بعض . ومن الصعب أن نشعر بوجودها لعدم وجود اتصال بين بعضها ، مما يجعل من الصعوبة وضعها جميعًا ضمن إطار رياضى موحد . ونستطيع أن نمثل هذه الأكوان بفقاقيع الهواء التى تتكون فى الماء المغلى ، حيث إن كل فقاعة تمثل كونًا بمفرده » .

وإذا كان الإنسان قد عرف العناقيد الكبيرة من المجرات ـ التى تحتوى على ألوف المجرات أو ما يزيد ـ منذ زمن طويل لظهورها واضحة فى السماء، واستطاع فى عقد السبعينيات من القرن العشرين معرفة العناقيد العظمى على نحو لا لبس فيه على أثر التقدم الذى أحرز فى أجهزة الرصد الفلكية، فإن هذا لا يعنى أن كل عنقود عظيم يمثل سماء من السموات السبع . فكما يقول العلماء فإن هذه العناقيد العظمى تحتل جزءًا صغيرًا جدًا من حجم الكون ككل (نحو ١٠ فى المائة).

ويقل عرض كل عنقود عظيم عن ثلاثين مليونًا من السنين الضوئية ، فى حين

يصل طوله إلى ثلاثمائة سنة ضوئية . وتثبت المشاهدات الفلكية أن توزيع المادة فى الكون ـ بمقياس يناهز ألف مليون سنة ضوئية ـ متجانس إلى درجة عالية من الدقة، وموحد الخواص ، وكلما زادت المقاييس زادت درجة التجانس واستواء الخواص ، ولذا لا توجد بنى غير متجانسة (حتى الآن فى رأى علماء الفلك) أعلى فى المستوى من العناقيد العظمى ، أى أن العناقيد العظمى هى أصخم بنى فى الكون وتحتل قمة الهرم ، وعلى مقاييس أكبر يكون الكون منتظمًا .

فهل هناك بنية أكبر تضم العناقيد العظمى ، ويمكن أن نطلق عليها سماء أو طبقة ، ويتحقق فيها التجانس واستواء الخواص ؟ وهل هناك بنى أخرى مطابقة لمثل هذه البنى ؟

إن القرآن الكريم يؤكد ذلك ، والعلم الحديث لا ينفيه ، فى ظل قصور أدوات الرصد المتاحة وعظم الكون وضآلة إمكانات الإنسان . والله أعلم .

الطبع :

الطبع فى اللغة : الخلق . وقال الراغب الأصفهانى : « الطبع أن تصور الشىء بصورة ما ، كطبع السِّكة وطبع الدراهم . . . والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم. قال تعالى: ﴿ **فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** ﴾ [المنافقون : ٣] ، وقال : ﴿ **كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴿٥٩﴾ ﴾ [الروم] . وبه اعتبر الطبع والطبيعة التى هى السجية ، فإن ذلك نقش النفس بصورة ما ، إما من حيث الخلقة ، وإما من حيث العادة » .

والطبع فى علم النفس : مجموعة مظاهر الشعور والسلوك المكتسبة والموروثة التى تميز فردًا عن آخر ، والجمع : طباع وأطباع .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطبيعة .　　٢ ـ النفس .

طبقات الحفاظ المقرئين الأوائل :

لقد اشتهر فى كل طبقة من طبقات الأمة جماعة بحفظ القرآن وإقرائه :

فالمشتهرون من الصحابة بإقراء القرآن : عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعرى ، وغيرهم .

والمشتهرون من التابعين: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار وأخوه عطاء ، وزيد بن أسلم، ومسلم بن جندب، وابن شهاب الزهرى ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ . . وكل هؤلاء كانوا بالمدينة .

قُراء مكة : عطاء ، ومجاهد ، وطاووس ، وعكرمة ، وابن أبى مليكة، وعبيد بن عُمير وغيرهم .

قُراء البصرة : عامر بن عبد القيس ، وأبو العالية ، وأبو رجاء ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يَعمر ، وجابر بن زيد ، والحسن البصرى ، وابن سيرين وقتادة وغيرهم .

قُراء الكوفة : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، والربيع بن خثيم ، والحارث بن قيس ، وعمر بن شرحبيل ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وزر بن حبيش ، وعبيد بن فضلة ، وأبو زرعة بن عمرو ، وسعيد بن جبير ، والنخعى ، والشعبى .

قُراء الشام: المغيرة بن أبى شهاب المخزومى صاحب مصحف عثمان ، وخُلَيْد ابن سعيد صاحب أبى الدرداء وغيرهما .

ثم تفرغ قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها . فكان بالمدينة : أبو جعفر يزيد ابن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ، ثم نافع بن أبى نعيم ، وكان بمكة : عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن مُحَيْص ، وكان بالكوفة : يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبى النجود ، وسليمان الأعمش ، ثم حمزة ثم الكسائى ، وكان بالبصرة : عبد الله بن أبى إسحاق ، وعيسى بن عمرو ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجَحْدَرى ، ثم يعقوب الحضرمى ، وكان بالشام : عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكيلابى ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ، ثم يحيى

ابن الحارث الذمارى ، ثم شريح بن يزيد الحضرمى ، وقد لمع فى سماء هؤلاء القُراء نجوم عدة مهروا فى القراءة والضبط حتى صاروا فى هذا الباب أئمة يرحل إليهم ، ويؤخذ عنهم .

الطبيعة :

الطبيعة كما جاء فى المعجم الوسيط هى : السجية ، وهى أيضًا : مزاج الإنسان المركب من الأخلاط ، كما أنها القوة السارية فى الأجسام التى بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعى ، وطبيعة النار أو الدواء أو نحوه : ما سخر الله تعالى من مزاجه ، والطبائع الأربع عند الأقدمين : الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة .

ولم ترد كلمة الطبيعة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الكلمات التى تشترك معها فى الجذر اللغوى والدلالة مثل (طبع) و(يطبع) و(نطبع) . قال تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** ﴾ [النحل : ١٠٨] ، وقال : ﴿ **كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)** ﴾ [غافر] ، وقال : ﴿ **وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)** ﴾ [الأعراف] .

والطبيعة Nature لفظ مشتق من الطبع ، وطبع الشىء أى : خُلُقه ، وطبيعته ، أى : خلقته التى خُلِق عليها من حيث شكله ولونه وسلوكه وبقية أوصافه. ومن طبيعة الإنسان أنه يتنفس الهواء ويموت إذا ما غرق بالماء ، فى حين تعيش الأسماك بالماء وتموت إذا ما أخرجت إلى الهواء .

والمخلوق لا يستطيع الفكاك عن طبيعته ، ولا يستطيع الخلاص من إسار السنن التى تحكم هذه الطبيعة ، والطبيعة بكل ما فيها مخلوقة من قبل الله ـ عز وجل ـ وهى لا تقدر على فعل شىء إلا بأمره سبحانه وتعالى .

وحينما بدأ الإنسان فى التخلى عن الطعام الطبيعى الذى يخلقه الله له ليناسب متطلبات جسمه ، وبدأ يستعمل المواد المصنعة كالملونات والنكهات والبروتينات الصناعية ظهرت بعض العوارض السلبية ، وتفشى السرطان بسبب هذه المخالفة للطبيعة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطبع .　　٢ ـ الطعام .

طحو الأرض :

الطحو فى اللغة : مصدر من الفعل طحا بمعنى: بعُد، وطوَّح فى كل ناحية. ويقال : طحا القوم : تدافعوا ، وطحا المكان : انبسط واتسع ، وطحا الشىء : دحاه وبسطه ووسّعه ورماه كما فى قولهم : طحا بالكرة أى رماها. والطحا: المنبسط من الأرض. وقال علقمة: طحا بك قلب فى الحسان طروب ، أى : ذهب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا** (٦) ﴾ [الشمس] ، أى : ومن بسطها من كل جانب ، ووطّأها للاستقرار عليها .

وجاء فى تفسير ابن كثير: «قال الجوهرى: طحوته مثل دحوته أى: بسطته.. وقال مجاهد : (طحاها) : دحاها . وقال ابن عباس : أى خلق فيها . وقال مجاهد وقتادة والضحاك : (طحاها) : بسطها . وهذا أشهر الأقوال ، وعليه الأكثر من المفسرين ، وهو المعروف عند أهل اللغة ».

وعلى هذا فإن المقصود بطحو الأرض هو مدها وبسطها . ولا يتأتى ذلك إلا إذا كانت الأرض كروية . وقد ذهب الدكتور عبد العليم خضر إلى أن طحو الأرض يعنى : « انفصالها عن جسم سماوى ملتهب ، مقذوفة إلى الفضاء الكونى بعيداً فى شكل كرة من النار » ، مستنداً فى ذلك إلى أن الطحو أصل معناه : الذهاب بالشىء ، أى : قذفه من مقره ثم تشكيله .

الطرائق السبع :

الطرائق : الطبقات بعضها فوق بعض . جمع طريقة بمعنى : طبقة. والعرب تسمى كل شىء فوق شىء: طريقة بمعنى : مطروقة ، من طرق النعل : إذا وضع طبقاته بعضها فوق بعض . ويقال : طارق بين ثوبين : إذا لبس ثوبًا فوق ثوب. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ** (١٧) ﴾ [المؤمنون] ، أى : سبع سموات بعضهن فوق بعض ، وهو كقوله تعالى : ﴿ **سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا** ﴾ [الملك : ٣] . وقد قيل عن السموات السبع : إنها سبع طرائق

لتطارقها ، بمعنى : كون بعضها فوق بعض . وقال آخرون : لأنها طرائق الكواكب فيها مسيرها .

وزعم الدكتور محمد محمود حجازى أن المقصود هنا قد يكون سبعة مدارات فلكية ، أو سبع مجموعات نجمية كالمجموعة الشمسية أو سبع كتل سديمية ، ونقل ذلك عنه الدكتور عبد العليم خضر ، والدكتور عبد الله شحاتة ، وإن كان الأخير قد احتاط للأمر فقال : « وعلى أية حال ، فهى سبع خلائق فلكية فوق البشر ، أى أن مستواها أعلى من مستوى الأرض فى هذا الفضاء » .

ومن الخطأ البين تفسير الطرائق السبع بما ذكره الدكتور حجازى ؛ لأن الطرائق السبع كما فسرها القرآن فى موضع آخر هى السموات السبع، وهى أيضًا السموات الطباق . ونحن لم نتمكن إلى الآن من الوقوف على أبعاد الكون حتى نحدد ماهية هذه الطرائق .

الطرح :

الطرح : رمى الشىء وقذفه بعيدًا فهو مطروح وطرح وطريح : لا يؤبه له ، ولا يُعتد به لعدم الحاجة إليه ، نقول : طرح الشىء يطرحه طرحًا : ألقاه ، وفى التنزيل ما جاء على لسان إخوة يوسف عنه : ﴿ **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ** ﴾ [يوسف : ٩] .

طرح عليه الرداء : ألقاه عليه وبسطه ، طرحه عنه : ألقاه وأبعده ، تطارحا الحديث : تحاورا وتناظرا ، وطرحت عليه الأمر : عرضته عليه للنظر فيه وبحثه ، والبلد الطروح : البعيد ، ويقال : طرح به الدهر كل مطرح : إذا نأى عن أهله وعشيرته ، والرمح المطرح : البعيد الطويل .

الطرد :

الطرد : هو الإبعاد . يقال : طرده طردًا أى : نحاه استخفافًا به أو عقابًا له. وطرد الدواب : ضمها من أطرافها ، وطرد الصيد طردًا : عالجه يحاول صيده . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ** ﴾ [هود : ٣٠] .

والطرد ظاهرة سلوكية شائعة فى كثير من الحيوانات . فالقوى يطرد الضعيف

من منطقة نفوذه. والأم تطرد الطفيليين عن صغارها . وملكة النحل تطرد الملكات الصغار من الخلية ، والحيوان المفترس يطرد غيره من اللصوص الذين يحاولون اغتصاب فريسته . وهكذا .

الطَّرْف :

الطَّرْف (بتسكين الراء) : تحريك الجفن ، كما يطلق على العين ، وقد يثنى ويجمع، كما يطلق على الواحد وغيره ، وفى التنزيل العزيز فى صفة حور الجنة: ﴿ **قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨)** ﴾ [الصافات] ، والطرف : النظر .

وفى قصة سليمان عليه السلام من التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ﴾ [النمل : ٤٠] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر . ٢ ـ العين .

الطَّرَف :

الطرف ـ بفتح الراء ـ من كل شىء : منتهاه. وهو أيضًا: الناحية أو الجانب. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** ﴾ [هود : ١١٤] . وفيه أيضًا: ﴿ **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧)** ﴾ [آل عمران]. وفى معنى ﴿ **لِيَقْطَعَ طَرَفًا** ﴾ قال المفسرون : ليقتل قطعة منهم ، حيث تطلق كلمة (الطرف) أيضًا على الطائفة من الشىء ، والجمع : أطراف .

والطرف الصناعى Artificial Limb هو ما يقوم مقام طرف طبيعى (كيد أو رجل) مفقود أو مبتور ، وتستعمل الأطراف الصناعية بعد بتر الأطراف الطبيعية لحادث أو مرض أو جرح فى أثناء الحرب أو لعيب خلقى منذ الولادة .

وفى علم الحيوان فإن الأطراف قد تعنى اليدين والرجلين أو الأجنحة أو الزعانف أو الذيل .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرجل . ٢ ـ اليد .

الطعام :

هو كل ما يؤكل وبه قوام البدن . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ** ﴾ [يوسف : ٣٧] ، وفيه أيضًا : ﴿ **وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ** ﴿٣﴾ ﴾ [الماعون] ، وفيه أيضًا : ﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ** ﴾ [آل عمران : ٩٣] .

ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا طعام أو شراب سوى أيام معدودات ، ويحسن أن يكون طعام الإنسان منوعًا، يحتوى على المواد الغذائية الأساسية التى يحتاج إليها الجسم من بروتينات ودهون وسكريات ومعادن وفيتامينات وأملاح وماء؛ لأن الجسم يحتاج يوميًا إلى نسب مختلفة من هذه المواد لبناء خلاياه الجديدة وتعويض الخسارة فى العناصر التى يفقدها نتيجة لممارسة أنشطته المختلفة .

والطعام الصحى Health Food هو الطعام الذى يؤكل بسبب ما يفترض فيه من أنه مفيد للصحة بدرجة غير عادية .

وكل حيوان يأكل لكى يعيش . ولكل ضرب من الحيوان تراكيبه الجسدية الخاصة التى يحصل بها على طعامه من بيئته . ولمعظم الحيوانات أعضاء تقوم بهضم الطعام .

وتستخدم الحيوانات المائية، بدءًا من البرامسيوم (حيوان من خلية واحدة) إلى حوت العنبر الأزرق ، طريقة تصفية العوالق الحيوانية والنباتية من الماء ، فى حين تستخدم السباع فكوكها وأسنانها القوية فى القبض على الطرائد وتقطيع لحمها قطعًا صغيرة ثم مضغها وابتلاعها ، وتستخدم الأبقار والخيول أسنانها فى تقطيع الأعشاب، وتلتقط الطيور بمناقيرها الحبوب والحشرات . وتمزق الصقور والشواهين والبوم والنسور والعقبان الطرائد بمناقيرها المعقوفة. وللعناكب زوج من مخالب السم فى مقدمة الفم تحقن بها سمًا فى طرائدها، ثم يرش العنكبوت عليها عصائر هاضمة تحول أنسجة الطريدة إلى سائل يتغذى به العنكبوت .

ويستفيد الحيوان من الطعام الذى يأكله فى بناء خلايا جسمه وتجديد التالف منها وتوليد الطاقة اللازمة لحركته ولكى تمارس أعضاؤه الداخلية وظائفها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدهن . ٢ ـ الزيت . ٣ ـ الشحم .

٤ ـ اللبن . ٥ ـ اللحم . ٦ ـ الماء .

طعام البحر :

هو ما نضب عنه الماء من السمك فأخذ بغير صيد . وهو أيضًا : ما سقى بماء البحر فنبت. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** ﴾ [المائدة : ٩٦] . وقيل : هو كل ما قذف به البحر وطفا عليه . والمراد بالبحر فى الآية الكريمة : كل ماء يوجد فيه صيد بحرى ، وإن كان نهرًا أو غديرًا ، أو بركة. والمقصود بطعامه : ما يؤكل من حيوان البحر . ويمكن أن يندرج تحت طعام البحر جميع النباتات المائية التى تصلح كطعام للإنسان أو علف للدواب .

الطعن :

الطعن : ورد فى القرآن بمعنيين :

الأول : طعن حسى ، وهو الضرب والوخز بالرمح والحربة وما يشبههما كالسكين والخنجر ... إلخ ، وفى الحديث : دخل النبى ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبًا فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول:«جاء الحق وزهق الباطل» [البخارى (٢٤٧٨)] ، ومن الطعن الحسى قول الرسول ﷺ : « كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب » [البخارى (٣٢٨٦)] .

وقد كان الفارس العربى يفخر بألا يقع الطعن إلا فى نحره؛إذ إن ذلك يوحى بالإقدام والجرأة والشجاعة ، أما الطعن فى الظهور فيعنى التقهقر والفرار من أرض المعركة، وفى ذلك قال كعب بن زهير مادحًا المهاجرين فى قصيدته بانت سعاد :

لا يقـع الطعـن إلا فـى نحـورهم ما إن لهم عن حياض الموت تهليل

والثانى : الطعن المعنوى ؛ ونعنى به القدح فى الأعراض والسمعة والوقيعة بين الناس ، وقد قال الرسول محذرًا من هذا المسلك : « لا يكون المؤمن طعانًا

ولا لعانًا » [الترمذى (٢٠١٩)] ، وقال ﷺ : « اثنتان فى الناس هما بهم كفر : الطعن فى النسب ، والنياحة على الميت » [مسلم (٦٧/ ١٢١)] ، ولم ترد المادة فى القرآن إلا من هذا القبيل ، قال تعالى : ﴿ **وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ** ﴾ [التوبة : ١٢] . أى إن نقضوا عهودهم وبدلوا أيمانهم وتناولوا الإسلام بالقدح والذم إذ قالوا : ليس دين محمد بشىء ، فقاتلوا رؤساءهم ليكفوا عن محاربة الدين الحق ، ومنه أيضًا قول الله : ﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ** ﴾ [النساء: ٤٦] ؛ أى أن اليهود حرفوا تعاليم الله، كما يلوون ألسنتهم بالكلام ليحتمل السب وغيره عن سوء النية وفحش طوية ، تحريفًا للحق وقدحًا فى الإسلام .

ومن الطعن المعنوى قوله ﷺ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بعث النبى ﷺ بعثًا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس فى إمارته فقال النبى ﷺ : « إن تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل ، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده » [البخارى (٣٧٣٠)] .

ثم إننا نقول : طعن فى الصحراء : أى دخل فيها وأمعن ، وطعن فى السن يطعن : كبر وشاخ ، وتطلق المادة على كل ما أخذت فيه ودخلته ، والطعان والمطعن : كثير الطعن للعدو ، والمطعن : موضع الطعن والجمع مطاعن .

وتطاعنوا فى الحروب أو بالألسنة: طعن بعضهم بعضًا، وهو مطعون وطعين.

الطّغيان :

الطّغيان : الإسراف فى الظلم ، ويعد التجاوز فى كل شىء طغيانًا ، وهو رذيلة خلقية ؛ لأنها تبعد صاحبها عن الوسطية أساس الدين الإسلامى وفطرته الناصعة ، وكل شىء يزيد حدّه واعتداله يكون طغيانًا لأنه بذلك سيخرج عن حد الفضيلة إلى نقيضها ، فإنفاق المال على النفس والولد فضيلة ، فإذا زاد الإنفاق عن الحد المقبول صار سَرَفًا وهو رذيلة ، وهنا الطغيان .

وإن زاد علم العالم إلى حد يدفعه إلى الكبر والغرور صار طغيانًا، ولذا قيل: إن للعلم طغيانًا كطغيان المال . . . يحمل صاحبه على التَّرخُص . . . ويترفع به على من دونه . . . ولا يعطى حقه من العمل به .

وطغيان الماء: ارتفاع أمواجه عن الحد المحتمل، مما قد يضر الناس وممتلكاتهم، على الرغم من أن الماء حياة لكل شيء: ﴿ **إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** (١١) ﴾ [الحاقة]

وطغيان الإنسان : غلوُّه فى المعصية ، وطغيانُه على الآخرين : تجاوزُه فى ظلمهم حدًا يشقُّ احتماله ويُعَدُّ به من المتجبرين الطُّغاة ، وهو التجاوز فى الكفر والغلو فيه ، فيتحول الضالُّ إلى مُضِلّ معاند مكابر .

الطاغوت : مبالغة من الطغيان ، وهو الطاغى المعْتدى ، أو كثير الطغيان ، وهو اسم جنس يدخل فيه كل ما يطغى ويصرف عن طريق الخير، وكل رأس فى الضلال ؛ من شيطان أو وَثَنٍ أو كاهنٍ أو ساحرٍ أو جبارٍ أو مالٍ أو غير ذلك ، ويطلق اللفظ على المفرد والجمع ، ومن المفرد قول الله: ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ** ﴾ [النساء : ٦٠] . والطاغوت هنا أريد به كعب بن الأشرف ، وقصة الآية فى موضعها من كتب التفاسير .

وقد يراد به الجمع كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] ، وقد أمرت البشرية على مر العصور أن تجتنب كل هذه الضلالات، وألا تعبد غير الله، فتؤمن به وحده، وأن تسير على هديه سبحانه، فافترق الناس بتأثير من طواغيت الحياة ، فمنهم من سار فى طريق الله ونهجه ، ومنهم من ضل وغوى : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ** ﴾ [النحل : ٣٦] . والطاغوت كل من عُبِدَ من دون الله فى مختلف عصور البشرية .

وباستعراض المادة فى القرآن نجدها تستخدم فيمن طغوا فى كفرهم وابتعدوا عن طريق الحق والنور ، قال تعالى عن فرعون وقومه : ﴿ **وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ** (١٠) **الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ** (١١) **فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ** (١٢) ﴾ [الفجر]. وتبين الآيات سلوكهم،

فهم لم يُفسدوا فى الأرض فقط بل أكثروا فيها الفساد ، وهذا مما يؤكد معنى الطغيان .

وأهل الكتاب الذين حرَّفوا كتب أنبيائهم وضلوا وأضلوا عباد الله، لم يكتفوا بذلك بل تعدى كذبهم وخداعهم لقومهم إلى الإسلام فاتَّهموه ونبيَّه بالكذب ، بل ووصفوا الله الغنى الحميد بالبخل ، أترى أطغى من ذلك وأكفر !! : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾ [المائدة : ٦٤] . أى باعتدائهم على القرآن زادوا طغيانًا على طغيانهم، وكفرًا على كفرهم، وكلما نزلت آيات من القرآن كفروا، واعتدوا، فزاد طغيانهم وتكرر.

وقال الله عن قوم نوح : ﴿ **وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾** ﴾ [النجم] . فبعد ذكر عاد وثمود ذكر قوم نوح ، الذين دُعوا إلى الله ألف سنة إلا خمسين عامًا ، فلم يزدهم دعاء نوح إلا فرارًا من الحق ، ونفورًا من الإيمان ، حتى كان الكبير يوصى الصغير بالكفر ويحمله أمانة التكذيب بعده، وبهذا زادوا طغيانًا على غيرهم من الأمم .

الطفل :

الطفل : المولود ما دام ناعمًا رخصًا . وهو أيضًا : الولد حتى البلوغ. وقد يقع على الجمع ، قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً** ﴾ [غافر : ٦٧] ، وقال أيضًا : ﴿ **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** ﴾ [النور : ٣١] ، والجمع أطفال . قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا** ﴾ [النور : ٥٩] .

والطفولة : المرحلة من الميلاد إلى البلوغ . وطب الأطفال فرع من الطب يختص بعلاج أمراض الأطفال .

ويقال : طفلت الناقة ونحوها طفلا ـ بفتح الطاء ـ أى : ربت طفلها (بكسر الطاء). والطفيلى فى علم الأحياء : كائن حى يعيش متطفلاً على كائن حى آخر داخله أو خارجه .

الطل :

الطل هو المطر الخفيف . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ** ﴾ [البقرة : ٢٦٥]

ويمكن استخدام كلمة (الطل) فى علم الجيولوجيا بنفس الدلالة اللغوية السابقة .

طلب الدنيا والآخرة :

المقصود بطلب الدنيا الحرص عليها وإيثارها على الآخرة ، وطلب الآخرة طلبها والحرص عليها ، وإيثارها على الدنيا .

وسنة الله فيمن طلب الدنيا أن يعطى ما قسم لهم ، وليس ما يريدونه ويحرصون عليه ، قال تعالى : ﴿**وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (٢٠)** ﴾ [الشورى] . وهذه الآية مقيدة بالآية الأخرى فى قوله تعالى : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨)** ﴾ [الإسراء] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ [آل عمران : ١٤٥] . فلا يُعطى طالب الدنيا من ثوابها إلا إذا شاء الله إعطاءه ، وبالقدر الذى يشاؤه .

ومن سنة الله فى طلاب الدنيا أن يوفيهم أجور أعمالهم فى الدنيا ويخرجون منها ولا حسنة لهم ، قال تعالى : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (١٥) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)** ﴾ [هود] .

ويرى بعض العلماء أن هذه الآية مختصة بالكفار فقط ، ويرى البعض إجراء الآية على ظاهرها فيندرج فيها المؤمن المرائى ، وكذلك الكافر .

وسنة الله فى طلب الآخرة ومن سعى لها سعيها كان سعيهم مشكوراً مقبولاً غير مردود ، قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩)** ﴾ [الإسراء] . ومن يعمل للآخرة يوفق فى عمله ويضاعف حسناته، لقوله تعالى : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ** ﴾ [الشورى: ٢٠].

ويمكن للمسلم الجمع بين طلب الدنيا وطلب الآخرة لقوله تعالى : ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢)﴾ [البقرة]. وفى الصحيح عن أنس قال: كان أكثر دعاء النبى ﷺ : «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» [البخارى (٦٣٨٩)].

وشرط الجمع بين إرادة الدنيا والآخرة حصول النية لأن « الأعمال بالنيات » فتصبح العادات عبادات ، وتصبح الأعمال المباحة مأجورًا عليها ، وأن يجعل المسلم فى أعماله ما ينفعه فى الآخرة ، فإذا كسب مالاً يتصدق ببعضه ، وأن يتمتع بما رزقه الله من الطيبات فى إطار المباح الشرعى ، وفى الحوار الذى دار بين قارون وقومه ما يرشد لذلك . قال تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾ [القصص] .

الطلح :

الطلح فى اللغة : شجر عظام من شجر العضاه ترعاه الإبل ، منابته بطون الأودية . وهو أعظم العضاه شوكًا وأصلبها عودًا وأجودها صمغًا ، يقال لشجرة (أم غيلان) . ظله واسع ممدود ، وفيه يستظل الناس والإبل . قال أبو حنيفة : « الطلح أكثر العضاه ورقًا وأشدها خضرة . له أشواك ضخام طوال . وليس فى العضاه أكثر صمغًا منه . لا ينبت إلا فى أرض غليظة خصبة واحدته طلحة . وقيل : الطلح هو شجر الموز . قال بذلك أكثر المفسرين لقوله تعالى : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) ﴾ [الواقعة]، ومن بين هؤلاء المفسرين: علىّ، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدرى ، والحسن ، وعطاء ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة .

والاسم العلمى للموز هو Musa acuminata من الفصيلة الموزية Family mus aceae . وهو نبات عشبى كبير من ذوات الفلقة الواحدة . وهو أكبر نبات أرضى ليس له ساق خشبية فوق سطح الأرض. ويتكون النبات من أوراق ذات نصل

كبير جدًا وغمد طويل جدًا ، وتلتف الأغمدة بعضها حول بعض لتكوين الساق الكاذبة الظاهرة فوق سطح الأرض ، والتى يخرج من مركزها الحامل الزهرى دافعًا أمامه آخر ورقة يكونها النبات ، وعادة ما تظل هذه الورقة ملفوفة ، وفى أعقابها يوجد العنقود الزهرى ، وعند تفتحه تتكون السباطة . ويتوقف عدد الكفوف فى سباطة الموز ، وكذلك عدد الأصابع فى الكف الواحدة جزئيًا على قوة نمو النبات وصنفه . ويزهر النبات مرة واحدة فى العام .

وتتكون ثمرة الموز بكريًا Parthenacapic ، وتنمو دون عملية التلقيح ؛ إذ إن جزءًا من الجدار الداخلى للمبيض الصغير فى الثمرة يفرز مواد تنشط انقسام الخلايا واستطالتها. وتستمر ثمرة الموز طوال حياتها على النبات فى تخزين كميات كبيرة من النشا . كما تحتوى الثمار على مادة تنينية تعد المسؤولة عن الطعم اللاذع فى ثمار الموز غير الناضجة ، ولكن معظمها يتحلل تدريجيًا بعد الجمع .

وتنمو نباتات الموز فى المناخات الحارة الرطبة ، وتزدهر فى الأراضى الطميية الغنية ذات الصرف الجيد . وهو يزرع عن طريق قطع أجزاء من السيقان الأرضية للنباتات الناضجة، وهذه الأجزاء تسمى الخلفات، وهى التى تزرع فى الأرض .

وقد نشأ الموز فى آسيا ولكنه يزرع الآن فى المناطق المدارية لنصفى الكرة الأرضية الشرقى والغربى. وتتصدر البرازيل الدول المنتجة له، وتليها أوغندا فالهند ثم الفلبين . وثمار الموز الناضجة مصدر غنى بالمغذيات والسكريات ، وهو مولد للطاقة وباعث للحيوية، ويمكن الاعتماد عليه فى النظم الغذائية التى تستهدف تحقيق رشاقة الجسم . ويساعد الموز على خفض ضغط الدم المرتفع ، وهو غذاء مضاد للحموضة ، ويساعد فى علاج حالات سوء التغذية ونقص الفيتامينات .

ويعد غذاء مثاليًا للأطفال لاحتوائه على معظم العناصر الغذائية التى يحتاجون إليها فى مراحل نموهم المختلفة ، ويحفظ لهم توازنهم النفسى والعصبى . كما يفيد كبار السن والمرأة فى مرحلة الحمل لما يحتويه من أملاح معدنية ضرورية لها وللجنين فى الوقت نفسه، وكذلك المرأة فى مرحلة الرضاعة، حيث يمدها بالعناصر الغذائية اللازمة لها ولطفلها .

الطلح المنضود :

هو ثمر الموز المرصوف بعضه إلى جانب بعض فى عذقه، أو هو المتراكب بعضه فوق بعض. قال تعالى : ﴿ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩)** ﴾ [الواقعة] . وقيل : الطلح المنضود هو شجر الموز الذى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه ، فليست له ساق بارزة، من النضد وهو الرص . يقال : نضد متاعه ـ من باب ضرب ـ وضع بعضه على بعض فهو نضيد ومنضود .

الطلع :

الطلع فى اللغة : غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة . وهو أيضًا : النورة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠)** ﴾ [ق] . قال الراغب الأصفهانى : الطلع : أول ما يطلع فى النخل من الثمر. وهو نوعان: ذكر وأنثى. فالطلع الذكر فى النخل ناعم جدًا كدقيق الحنطة. والطلع الأنثى هو زهر الأنثى قبل تلقيحه. والمعلوم علميًا أن كل زهرة بعد تلقيحها أو إخصابها تعطى ثمرة . والتلقيح هو أن يؤخذ من الطلع الذكر فيجعل فى طلع الأنثى ، وهذا ما تسميه الأعراب بالتأبير . وفى الطب الشعبى فإن دقيق طلع النخل الذكر ينفع من الباه ويزيد فى المباضعة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطلع النضيد . ٢ ـ الطلع الهضيم . ٣ ـ النخلة .

الطلع النضيد :

الطلع النضيد هو الكُفُرَّى (بضم الكاف والفاء وتشديد الراء) المتراكب بعضه فوق بعض . والكُفُرَّى هى ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمرًا إن كانت أنثى . وقال ابن قتيبة : (نضيد : أى منضود بعضه فوق بعض ، وذلك قبل أن يتفتح ، فإذا انشق جفُّ الطلعة ـ أى : وعاؤها ـ وتفرق فليس بنضيد) . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠)** ﴾ [ق] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأكمام .　　٢ ـ الطلع .

٣ ـ الطلع الهضيم .　　٤ ـ النخلة .

الطلع الهضيم :

الطلع الهضيم هو المنضم بعضه إلى بعض كالمتراكب فى قوله تعالى: ﴿ **نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا** ﴾ [الأنعام : ٩٩] ، وكالنضيد فى قوله تعالى : ﴿ **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠)** ﴾ [ق] . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨)** ﴾ [الشعراء] .

وقد فسره الإمام الشوكانى بأنه النضيج الرخص اللين اللطيف . وأضاف الأشقر: ويحتمل أن يراد بالهضيم: المسترخى فى عذوقه لامتلائه ونضجه. وجمع الشيخ مخلوف بين جميع هذه الآراء فقال : « والهضيم : اليانع النضيج ، أو الرطب اللين ، أو المذنِّب ، أو المتهشم الذى إذا مس تفتت ، أو الداخل بعضه فى بعض . وهو وصف للطلع المراد به الثمر مجازًا لأوله إليه . والمقصود : الامتنان عليهم بأجود ما يكون عليه ثمر النخل ». وقيل: الهضيم: المتدلى لكثرته.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأكمام .　　٢ ـ الحب المتراكب .　　٣ ـ الطلع .

٤ ـ الطلع النضيد .　　٥ ـ النخلة .

الطلوع :

الطلوع فى اللغة مصدر من الفعل طلع بمعنى: ظهر . يقال : طلعت الشمس أو طلع الكوكب طلوعًا إذا بدا وظهر من علو. وفى التنزيل العزيز: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** ﴾ [طه: ١٣٠]. وعلى هذا فإن مصطلح (الطلوع) يمكن استخدامه للتعبير عن ظهور أى جرم سماوى كالشمس أو القمر أو أحد النجوم أو أحد الكواكب فى السماء ؛ بحيث يمكن رؤيته بالعين المجردة أو بإحدى آلات الرصد . وتختلف مواضع الطلوع ومواقيتها بسبب دوران الأرض حول محورها ، ودورانها حول الشمس .

الطمث :

الطمث: هو دم الحيض. يقال: طمثت المرأة طمثًا : حاضت أول ما تحيض، فهى طامث ، والجمع : طمث وطوامث . وفى التنزيل العزيز جاءت كلمة (يطمثهن) بمعنى المباشرة . قال تعالى فى وصف الحور العين : ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ** (٥٦) ﴾ [الرحمن] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحيض . ٢ ـ المحيض . ٣ ـ الدم .

الطمس :

طمس الشىء : محوه أو تشويهه أو إزالته . ويقال : طمس عينه طمسًا ، وعليها: أعماها. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ** ﴾ [يس: ٦٦]، وفيه أيضًا : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ** ﴾ [النساء : ٤٧] .

والطميس : الأعمى لا يبين حرف جفن عينه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العمى . ٢ ـ العين .

طمس النجوم :

الطمس فى اللغة مصدر من الفعل (طمس) . يقال : طمس الشىء طموسًا إذا تغيرت صورته . ويقال : طمس القمر أو النجم أو البصر أو نحوه : ذهب ضوؤه. ويقال : طمس الغيم الكواكب : حجب ضوءها . وطمس عينه وعليها: أعماها. وجاء فى التنزيل العزيز : ﴿ **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ** (٨) ﴾ [المرسلات]، أى : محقت ، أو ذهب ضوؤها فلم يكن لها نور . يقال : طمست الشىء ـ من باب ضرب ـ طمسًا : محوته واستأصلت أثره . وعلى هذا فإن مصطلح طمس النجم أو طموسه يعنى : إزالة أثر النجم ومعالمه وذهاب ضوئه .

ومن المعروف أن النجوم تمر خلال عمرها الطويل تمر بسلسلة مثيرة من

الأحداث عبر عدة مراحل تحكمها عدة حقائق فيزيائية وكيميائية، وشمسنا ـ باعتبارها أحد النجوم ـ سوف ينفد كل وقود الهيدروجين الموجود فى مركزها بعد بلايين السنين، وعندها ستتضخم بنسبة عالية جدًا وتصبح نجمًا عملاقًا أحمر. ويقدر علماء الفلك فترة بقاء الشمس فى مرحلة العملاق الأحمر بنحو ١٠٠ مليون سنة . وفى أعقاب هذه الفترة يحدث انكماش للشمس بفعل قوى الجاذبية فتتحول إلى نجم قزم أبيض يعادل قطره ١٪ من قطر الشمس الحالية . وعند هذه المرحلة تكون جميع مصادر الوقود الداخلية قد استنفدت .

ويحدث مثل هذا الوضع مع النجوم المماثلة للشمس فى الكتلة، ولكن فى حالة النجوم الأكبر كتلة من الشمس فإنها سوف تتطور إلى مرحلة العملاق الأحمر وتختتم وجودها بنهاية رهيبة على هيئة انفجار نووى حرارى هائل بما يعرف بالمستعر الأعظم Super nova ، وخلال هذه المرحلة ستتطاير أجزاء النجم كليًا وتنتشر فى الفضاء ، وقد يتحول قلبه الذى ينطفئ تدريجيًا ليصبح إما نجمًا نيوترونيا إذا كانت كتلته قبل الانفجار أكبر من كتلة الشمس بنحو ١,٤ مرة أو يصبح ثقبًا أسود إذا كانت كتلته قبل الانفجار أكبر من كتلة الشمس بنحو ٣,٢ مرة .

وبالنسبة للأقزام البيضاء فإنها تتشكل من المادة فى حالة غير حالاتها الثلاث المعروفة (الصلبة والسائلة والغازية) ، وهى تتكون من نوى ذرية وإلكترونات ـ أى من مكونات الذرات ـ وقد فصلت بينها حرارة باطن النجم. وتكون مادة القزم الأبيض صلبة لأن مادته تنضغط لدرجة أن الإلكترونات يتضام بعضها إلى بعض بأقصى درجة من الإحكام يمكن بلوغها لدرجة أن الفيزيائيين يسمون ذلك بالمادة المتفسخة . وليس فى القزم الأبيض أى مصدر للطاقة ولا تجرى فى باطنه أية تفاعلات نووية . وهو يبدأ حياته حارًا للغاية لما فيه من حرارة متبقية منذ كان قلبًا لنجم ، ولكنه بمرور الزمن يشع حرارته فى الفضاء وينتهى به الأمر إلى أن يصير باردًا ومظلمًا ، ثم يلقى به فى زوايا النسيان كقزم أسود .

وفيما يتعلق بالنجوم النيوترونية فإن معدل انكماشها يكون أكبر من الانكماش فى حالة القزم الأبيض لدرجة أن الذرات تنسحق وتتحد البروتونات مع الإلكرونات،

وتتكون النيوترونات فى جميع ذرات النجم الميت الذى ينكمش عند وفاته إلى كرة قطرها لا يزيد عن عشرات الأميال بعد أن كان نجمًا أكبر من الشمس .

وهكذا تموت جميع النجوم بتحولها إلى أقزام سوداء مظلمة أو نجوم نيوترونية مظلمة أو ثقوب سوداء مظلمة . وفى جميع هذه الحالات يتوقف توليد الطاقة بصفة نهائية .

وقد فهم كثير من الباحثين أن موت هذه النجوم وانطفاء نورها هو ما يعنيه القرآن الكريم فى قول الحق عز وجل : ﴿ **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ** ﴿٨﴾ ﴾ [المرسلات] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ** ﴿٢﴾ ﴾ [التكوير] . ولكن أحداث يوم القيامة لا يمكن تفسيرها فى ضوء العلم الحديث لأنه يومذاك تبدل السموات والأرض . كما أن طمس النجوم فى اللغة وكما قال المفسرون يعنى إزالة آثار النجم تمامًا ، بما فى ذلك ضوؤه . وقد رأينا أن موت النجم لا يعنى إزالة جرمه ، إذ يظل النجم موجودًا فى الفضاء سواء أكان فى صورة قزم أسود أو نجم نيوترونى أو ثقب أسود، ويمكن الاستدلال على وجود مثل هذه النجوم ببعض الوسائل الفلكية . والله أعلم .

الطمع :

الطمع : شهوة النفس ورغبتها فى الحصول على الشىء ، وأكثر ما يكون فى الحرص على ما يُرْجَى وقوعُه ، وإن كان فى ما ليس للإنسان فيه حق ، أو على أكثرَ من حقّه عُدَّ رذيلة خلقية ، وإن كان بمعنى الرجاء والترقب لما له فيه حق فهو الأمل نقيض اليأس ولا بأس به .

وقد يُسْتَعمل الطمعُ فيما تهواه النفس ، وتميل إليه ولو بعد تحقيقه ، ومما قيل فى ذلك : أذل أعناق الرجال الأطماع والمطامع ، وقالوا : إن الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة البارى سبحانه وتعالى .

وقد وردت المفردة فى التنزيل بمشتقاتها عدة مرات ؛ قال تعالى : ﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة] . جاءت المفردة هنا بمعنى الأمل البعيد والرجاء فى إيمانهم

المستبعد بسبب سلوكهم المشين ، وتحريفهم لكلام الله .وقال تعالى : ﴿ **إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** (٥١) ﴾ [الشعراء] . جاءت تعبر عن رجاء سحرة فرعون فى عفو الله ومغفرته وذلك أمر يُطمع فيه ، ويُرجى قبوله مع سعة رحمة الله وواسع كرمه وشمول فضله ، ونظيره قول إبراهيم الخليل عن ربه : ﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** (٨٢) ﴾ [الشعراء] .

وقد تأتى المفردة مصحوبة بكلمة الخوف لأن المعنيين : الخوف والرجاء يقعان فى طرفى الخيط، والمأمول بينهما ، قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾ [الرعد : ١٢] . خوفًا ألا ينزل المطر، أو ينزل نقمةً وشرًا، أو تهبط عليكم ـ بدلاً منه ـ الصواعقُ المدمرة التى غالبًا ما تعقب البرق ، وطمعًا فى أن ينزل الغيث نعمة وبركة على الإنسان والحيوان والنبات !

وقد تعبر المفردة عن رجاء الإنسان فيما لا حق له فيه ، قال تعالى : ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ** ﴾ [الأحزاب : ٣٢] . أى لا تُرقّقْنَ الكلام عند مخاطبة الرجال فيطمع فيكُنَّ المنافق ، ويرجو فيما لا حق له فيه ، فهو طمع لا أمل فى تحقيقه ، ونظيره قول الله : ﴿**أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ** (٣٨) ﴾ [المعارج] . فهذا استفهام إنكارى ، كيف يطمع من كفر بخاتم الرسل أن يدخل جنة النعيم !! ولذلك كانت الآية التالية ﴿ **كَلاَّ** ﴾ [المعارج: ٣٩]. ردعًا وزجرًا لهم .

ومثله طمع الوليد بن المغيرة فى المزيد من نعم الله وهو على كفر بصاحب النعم ، ﴿ **وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا** (١٢) **وَبَنِينَ شُهُودًا** (١٣) **وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا** (١٤) **ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ** (١٥) **كَلاَّ** ﴾ [المدثر] . فالطمع إذا يأتى بمعنى الرجاء فى ما أحل الله ويكون فضيلة ، وفيما هو مستبعد ، فإن كان حرامًا كان رذيلة ، أو كان جرأة تخرج بصاحبها عن حدود العقل والصواب .

طمِعَ فيه وبه طَمَعًا وطَمَاعيَةً فهو طامِعٌ وطمِعٌ طمَّاع وطمُوع،والمَطْمَعُ ما طُمِعَ فيه ، ويجمع على مطامِع .

الطهارة :

الطَّهَارةُ : التَّطَهُّر بوسائل النظافة المتعارف عليها ، والطهارة أيضًا : التطهير . وهى نوعان: نظافة الظاهر (جسمانية)، ونظافة الباطن (نفسانية)، أو نظافة الجانبين: الحسى والمعنوى ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] . وتتم نظافة الظاهر بالماء وما يُضاف إليه من وسائل التنظيف المعروفة ، وتتم نظافة الباطن بالإيمان وأخلاقه المطهّرة للنفس والروح والسلوك والبدن جميعًا. وفيه أيضًا : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ [التوبة : ١٠٣]

والطهارة فى الطب تعنى : خلو الشىء من الجراثيم الضارة ، والتطهير : إخلاء الجسم من الجراثيم بالعقاقير المبيدة .

والنظافة تقاس بما يحمل الإنسان من مبادئ ومثل ، فمن البشر من يبدو على أجمل ما يكون شكلاً ، ولا يزيل آثار بوله ، ويُعد فى نظر نفسه ، ونظر بعض الناس نظيفًا ، وإذا همَّ مرةً بتنظيف نفسه بعد الخلاء نظَّفها ببعض اللفافات الورقية المعدة لذلك الغرض .

أما فى الإسلام وهو دين الطهر والتطهر فللنظافة أصول وقواعد ، وللماء المستعمل فيها شروط يجب على المسلم الالتزام بها، وقد شرح ذلك كله، وبين فى كتب متخصصة ، كما وصف ماء السماء الأنسب للتطهر بقوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** ﴿٤٨﴾ ﴾ [الفرقان] ، والطهور : ما يتطهر به ، ووصف شراب أهل الجنة بالطهر حيث قال سبحانه: ﴿ **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** ﴿٢١﴾ ﴾ [الإنسان] .

ونقول : طهرت الحائض والنفساء طهرا إذا ارتفع عنها دم الحيض أو دم النفاس ، ولا تجوز معاشرة الزوج لها قبل تطهرها من هذين : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

والتطهر الظاهرى من الحدثين : الأصغر ويكون بالوضوء ، والأكبر ويكون

بالغسل، ولكليهما فروض وسنن وآداب تعرف من مصادرها، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا** ﴾ [المائدة : ٦] . والتركيز فى الإسلام على الطهارة المعنوية التى تكون من الخبائث الخلقية ، والرذائل السلوكية، ولذلك كثر ورود المفردة بهذا المعنى فى القرآن، قال تعالى عن مسجد التقوى: ﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨)** ﴾ [التوبة] .

والتطهر فى المسجد مقصود منه التطهر من الذنوب والآثام ، ويكون بإخلاص التعبد للخالق بصوره المختلفة ، وبإخلاص النية ردًا على النوايا الخبيثة لأصحاب مسجد الضرار .

وقال لأزواج النبى الكريم : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)** ﴾ [الأحزاب] . أى يريد الله أن يخلصكم من دنس المعاصى ويطهركم من وزر الآثام وهى طهارة معنوية، وقال عن السيدة مريم: ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)** ﴾ [آل عمران] . وهى طهارة معنوية حيث أردف الآية بقوله : ﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)** ﴾ [آل عمران] . فهى إذا طهارة النفس من ثقل الذنوب ، وعبء الخطايا إعدادًا واستعدادًا لمهمة ثقيلة ستحملها ، وقال عن أزواج الجنة : ﴿ **لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ** ﴾ [النساء : ٥٧] . وهذا المجال هو الأعم الأغلب فى استخدام المفردة فى القرآن إذ هو الأكثر أهمية ، فمن طهر قلبه سهل عليه تطهير جسمه ، وليس العكس ، ولذلك لما أراد قوم لوط أن يسخروا من دعوته لهم ، قالوا لبعضهم ساخرين : ﴿ **أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦)** ﴾ [النمل].

والطهر نقيض الحيض ، ونقيض النجاسة ، والجمع أطهار ، والمرأة طاهر من الحيض، وطاهرة من النجاسة والعيوب، والرجل طاهر وهم طاهرون ونساء طاهرات. طهر يطهر طهرًا وطهارة: نقى من النجاسة والدنس وبرئ من العيوب ، والطاهر: النقى، وطهرت الشىء: جعلته طاهرًا، وتطهر الرجل: تنزه عن الإثم وعما لا يحل، ونظف من نجاستى الحس والمعنى ، ويقال على سبيل المجاز : هو طاهر الثوب والعرض والذيل : إذا برئ من الدنس والعيوب الخلقية وشرفت أخلاقه .

طوبى :

الطوبى فى اللغة: الحسنى ، والخير ، وكل مستطاب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ** (٢٩) ﴾ [الرعد] . وقد ذكر المفسرون أن (طوبى) اسم لشجرة فى الجنة . وقيل : إنها اسم الجنة بالحبشية ، وقيل : بل اسمها فى الهندية . وروى أبو سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال : يا رسول الله : ما طوبى ؟ قال : « شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها » [أحمد ٣/ ٧١] .

ونحن نرى أن كلمة (طوبى) يمكن استخدامها للدلالة على الطيب من كل شىء : نباتًا أو حيوانًا صالحًا لأكل الإنسان .

الطود :

الطود : الجبل . والطود العظيم : الجبل الذاهب صُعُدًا (بضم كل من الصاد والعين) فى الجو. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ** (٦٣) ﴾

[الشعراء]

ويمكن استخدام كلمة (الطود) فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية السابقة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل .

الطوفان :

هو السيل العظيم. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ** (١٤) ﴾

[العنكبوت]

والطوفان كمصطلح جيولوجى له نفس الدلالة اللغوية . والطوفان الومضى Flash Flood هو سيل أو فيضان محلى مفاجئ بكميات هائلة من الماء يستمر لفترات قصيرة ، بعده تمتلئ الوديان وتفيض . ويحمل الطوفان معه كميات كبيرة من الطين والفتات الصخرى . وهو ينشأ عن أمطار شديدة ومفاجئة على

منطقة محدودة ذات منحدرات شديدة ، كما يمكن أن ينشأ عن انهيار السدود على الأنهار .

الطول :

الطول فى اللغة مقابل القصر أو العرض ، ويستعمل فى الأعيان والأعراض كالزمان وغيره ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً** ﴿٣٧﴾ ﴾ [الإسراء] ، وطول الإنسان ارتفاع قامته ، بدءًا من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه ، وطول العمر Longevity مصطلح يستعمل عادة للدلالة على المدة التى يمكن أن يبلغها عمر الإنسان .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العرض . ٢ ـ العمر .

الطى :

الطى فى اللغة مصدر من الفعل (طوى) . يقال : طوى الشىء طيًا ، أى: ضم بعضه على بعض، أو لف بعضه فوق. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ** ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] . والطى : ضمن الشىء أو داخله . والطى فى الثوب أو الطين أو الأمعاء ونحوها : مكسره . والطىّ ضد النشر . ويعرف الطىّ فى علوم الأرض بأنه إحدى الحركات التكتونية الداخلية البطيئة التى تحدث فى قشرة الأرض فى صورة تدريجية خلال فترات طويلة من التاريخ الجيولوجى، والتى تؤدى إلى ثنى صخور القشرة الأرضية. وتغرى أسباب هذه الظاهرة إلى الاضطرابات والتغيرات التى تحدث فى باطن الأرض . وتتأثر الكتل النارية الصخرية بمثل هذه الحركات فتندفع إلى أعلى وتظهر فوق سطح الأرض على شكل كتل قبابية وجبال نارية وهناك نوعان من الطيات Folds :

الأول : دائرى ، وفى هذه الحالة يطلق عليه اسم : القباب .

والثانى : طويل ، وفى هذه الحالة يطلق عليه اسم : الطية المحدبة .

ومعظم الجبال الموجودة على سطح الأرض تعد نموذجًا للطيات المحدبة؛ لأنها تكونت نتيجة لحركة الصخور إلى أعلى عبر طبقات الأرض الصخرية، حيث كانت

هذه الصخور قبل ذلك ذات تركيب أفقى . وفى بعض الأحيان تتكون بعض الطيات نتيجة لاندفاع كتل كبيرة من الصخور المنصهرة ـ التى تحركت خلال الأزمنة الجيولوجية من جوف الأرض بسبب حركات أرضية كبيرة ـ خلال وعبر الطبقات الصخرية التى تقع فوقها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصخرة .　　٢ ـ الطية .

طى السماء :

قال تعالى أيضًا : ﴿ **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** (١٠٤) ﴾ [الأنبياء] ، أى : يوم نطوى السماء كما تطوى الصحيفة على ما كتب فيها ، وسيكون ذلك بطى السماء طيًا بعوالمها كلها من مجرات وكواكب وأقمار ، لتعود كما كانت أول الأمر ، حينما كانت كتلة صغيرة لا يزيد حجمها على حجم حبة البازلاء (فى رأى بعض علماء الفلك) قبل أن تنفجر وتتسع لتكون وحدات الكون .

ويميل معظم الباحثين الذين يفسرون الآيات الكونية فى القرآن الكريم بالنظريات العلمية إلى توظيف نظرية الانفجار العظيم ونظرية النسبية العامة فى توضيح نهاية الكون ، متناسين أن أحداث يوم القيامة (التى تتضمن طى السماء) لا تخضع لمثل هذه النظريات، فضلاً عن احتمال نقض هذه النظريات نفسها غدًا. وهناك من علماء الفلك من يشكك فى صحة نظرية الانفجار العظيم . وليس أدل على ذلك من ظهور نظرية أخرى هى نظرية التضخم الكونى التى حاولت تصحيح أخطاء تلك النظرية .

وعلى أية حال ، فإن مصطلح (طى السماء) يمكن أن يستخدم فى علم الفلك ليدل على « الحالة التى يمكن أن تحدث بعد توقف تمدد الكون ، فى حالة ما إذا كانت كتلة الكون فى مجملها كافية لتمكين قوة الجاذبية من أن تكون لها الغلبة ، بحيث يبدأ الكون فى الانكماش والتقلص بسرعة تتزايد بتزايد الجاذبية حتى ينطوى

مرة أخرى فى كرة نارية كثيفة ، إما ليفنى إلى الأبد أو ليستأنف التمدد على أثر انفجار آخر » .

ويجب ألا يربط القارئ بين هذا التعريف وبين مفهوم طى الله للسماء يوم القيامة . وليتذكر قول سفيان بن عيينة : « كل ما وصف الله به نفسه فى كتابه فتفسيره : تلاوته والسكوت عليه » .

الطيب :

الطيب : كل ما تستلذه الحواس أو النفس، وكل ما خلا من الأذى والخبث، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ** ﴾

[المائدة : ١٠٠]

وقال الراغب الأصفهانى : « والطعام الطيب فى الشرع ما كان متناولاً من حيث ما يجوز ، وبقدر ما يجوز ، ومن المكان الذى يجوز ، فإنه متى كان كذلك كان طيبًا عاجلاً وآجلاً لا يستوخم، وإلا فإنه وإن كان طيبًا عاجلاً لم يطب آجلاً، وعلى ذلك قوله : ﴿ **كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** ﴾ [البقرة : ٥٧ ، ١٧٢ ، الأعراف : ١٦٠ ، طه : ٨١].

ويمكن استخدام كلمة (الطيب) فى الطب للدلالة على نقيض كل ما هو خبيث ، والشراب الطيب هو الخالى من الغول (الكحول) ، والدواء الطيب : هو الخالى من المحرمات . . . إلخ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحاسة .	٢ ـ الغول .
٣ ـ الأكل .	٤ ـ الحرام .
٥ ـ الحلال .	٦ ـ الصيد .
٧ ـ صيد البحر .	٨ ـ صيد البر .
٩ ـ الطعام .	١٠ ـ طعام البحر .

الطيران :

الطيران فى اللغة: هو تحرك الطائر وارتفاعه فى الهواء بجناحيه . وهو مصدر الفعل (طار . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ﴾ [الأنعام : ٣٨] . ويحدث الطيران فى الطيور على ثلاث مراحل .

الأولى : الانزلاق ، وفيها يبسط الطائر جناحيه دون أن يحركهما .

والثانية: الدفيف، وفيها يضرب الطائر بجناحيه رفعًا وخفضًا ضربات متتابعة.

والثالثة : طيران الصف ، ويأتيه الطائر بجناحين منبسطين فلا يحركهما، وهو درجة من التحليق لا يستطيعها إلا بعض الطيور كالعقاب والنسر والحدأة المصرية والنورس وما شاكلها . وتخضع الطيور فى قوة طيرانها وضعفها لشكل جناحيها وقوة عضلاتها الصدرية ، والنسبة بين ثقل الجسم ومساحة الجناحين .

الطين :

الطين هو التراب المختلط بالماء . وقد يسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء. وهو أيضًا الوحل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً** ﴾ [الأنعام : ٢]

ويعرف فى العلم الحديث بأنه مادة يكونها معدن الميكا ، مختلطًا بالمرو والفلسبار وبعض المواد العضوية ، حبيباتها دقيقة متماسكة .

ويشير القرآن الكريم فى أكثر من موضع إلى أن الطين هو المادة التى خلق منها آدم عليه السلام. قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢)** ﴾ [المؤمنون]. وقال عز وجل : ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ (٧)** ﴾ [السجدة]، وقال أيضًا: ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١)** ﴾ [ص]، ومن الثابت علميًا أن العناصر التى يتكون منها جسم الإنسان هى نفس عناصر الطين .

كما يشير القرآن إلى أن النبات لا يبدأ فى النمو إلا وهو فى الطين . فإذا لم يكن هناك الماء الضرورى لتحويل التراب أو التربة إلى طين فلا إنبات. قال تعالى:

﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ [الحج] . ويتحدث القرآن عن خلق الطير من الطين . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ [المائدة : ١١٠] . ولعل فى ذلك إشارة إلى أن الحيوان خلق أيضًا من الطين . ويؤكد العلم الحديث على ارتباط جميع أشكال الحياة على الأرض فيما بينها ارتباطًا وثيقًا ، فنحن نشترك فى نفس التركيب . ويتفق معظم العلماء على أن الحياة بدأت من الطين أو ما يسمى بالحساء العضوى ، وأنه لكى توجد حياة فى الفضاء لابد من توافر عدد من العناصر الرئيسية ، من بينها التراب والماء ، أى الطين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التراب . ٢ ـ الخلْق . ٣ ـ الصلصال .